

## زوايا الفسطاط | (٢) | أين الصراط؟

فايز الزهراني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. القرآن الكريم معجز في لفظه وفي بيانه وفي نسقه ونظمه ومن بديع نسقه ان جاءت سورة البقرة في ترتيب المصحف في اوله بعد سورة الفاتحة. وتعال معي لننظر في مناسبة مجيء

هذه السورة في اول المصحف - [00:00:00](#)

وبعد سورة الفاتحة فانك حين تقرأ الفاتحة تقول في الايات الاخيرة منها اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فانت تطلب من الله تعالى وتسأله الاهتداء في كل مرة تقرأ سورة الفاتحة. الاهتداء الى الصراط

المستقيم - [00:00:20](#)

قيم الواضح الذي لا اعوجاج فيه. الصراط الذي من سلكه رضي الله عنه وادخله جناته واسعده في دنياه وانعم عليه صراط الذين

انعم الله عليهم بسلوكه من الانبياء والمرسلين واتباعهم من الصالحين والصديقين والشهداء والمتقين. وليس صراطا - [00:00:40](#)

الذين غضب الله عليهم من اليهود من بني اسرائيل الذين جاءتهم نعمة الهداية في كتابهم فانحرفوا عنها وابوا ان يسلكوها وسلخوا طريقا اخر فيه التواءات وانحرافات. وليس هو صراط النصارى الذين ضلوا الطريق فعبدوا الله بجهلهم ولم يوفقهم الله

لسلوكه - [00:01:00](#)

اذا انت امام ثلاثة طرق. طريق اليهود وطريق النصارى وطريق اهل التقوى والتوحيد وهو الطريق الصحيح والصراط المستقيم. فكأن سائلا اسأل او كأنك وانت تتدبر سورة الفاتحة تقول وكيف اجد هذا الصراط؟ وكيف لي ان اهتدي الى هذا الصراط المستقيم الذي هو

اعظم نعمة - [00:01:20](#)

من الله بها على الناس. فتأتيك الاجابة فورا الف لام ميم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. هل لاحظت ما اعنيه؟ انت حين تسأل

فان الله يقول لك الهداية في كتابي. اقرأ كتابي وستجد فيه كل الهداية. ولذلك جاءت الفاتحة والبقرة في اول مصحف - [00:01:40](#)

فالاولى فيها سؤال الهداية والثانية فيها بيان الهداية واجابة سؤال اين الهداية؟ اشار الى هذا المعنى البقاعي في نظم الدرر لكن ان الله تعالى اخبر ان الذين ينتفعون بالقرآن بوصفه دليلا لهديتهم الى الصراط المستقيم هم المتقون. هدى للمتقين. وفي اخر البقرة بين

- [00:02:00](#)

ان على الانسان ان يبذل جهدا في تقوى ربه في تتبع دلائل الاهتداء. قال واتقوا الله ويعلمكم الله. لان العلم موجود في ثنايا هذه السورة ولكن عليك ان تتقي الله تعالى في تتبع الحق فيها وما تدل عليه من احكام. ولذلك فسورة البقرة كانت فسطاطا جامعا جاءت

- [00:02:20](#)

اخبار بني اسرائيل وابراهيم وذريته من الانبياء وجاءت باحكام في الصلاة والصيام والحج والمعاملات المالية واحكام الاسرة وتجدها تعقب على ذلك بايات من نحو وبيبين آياته للناس لعلهم يتذكرون. كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون. وتلك - [00:02:40](#)

حدود الله يبينها لقوم يعلمون. ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به اي

لا تتلاعبوا بايات الله التي فيها الاحكام وتعلموا الاحكام من القرآن والسنة وخير لكم. الهداية للذين - [00:03:00](#)

يقول الله تعالى ويجاهدون انفسهم في الاستقامة على دينه. فتفضي بهم الى الفلاح في الدنيا والاخرة. اولئك على هدى من ربهم

واولئك هم المفلحون ولذلك فان الكافرين المعاندين ليس لهم الى هذه الهداية سبيل. ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم

تنذرهم لا يؤمنون - [00:03:20](#)

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم. عياذا بالله من الطبع على القلوب. وكذلك المنافقين ليس ليس لهم الى الهداية سبيل فقد اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين. وهذه النعمة العظمى هي التي تستحق الشكر - [00:03:40](#)

والاكثر من ذكر الله تعالى الذي امتن بها علينا كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة اعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون. اما بنو اسرائيل فجحدا ولم يشكروا وكفروا ولم يذعنوا ورفضوا - [00:04:00](#)

اهتداء على الرغم من نزول الكتاب عليهم وغيره من الايات. فاستحقوا العقاب الرباني في الدنيا والاخرة. سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب. الله تعالى يذكرنا في سورة البقرة بانه نزل على - [00:04:20](#)

موسى الكتاب هدى لبني اسرائيل فانظر مغبة اعراضهم عن هذا الهدى اين بنو اسرائيل اليوم؟ وكيف تحدثت عنهم سورة البقرة؟ ولقد اتينا موسى الكتاب وقفيناه من بعده بالرسول واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا - [00:04:40](#)

اهو انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون. وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون. ولما جاءهم كتاب من عند الله نصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة - [00:05:00](#)  
والله على الكافرين استحقوا اللعنة مرتين هنا برفضهم الاهتداء بكلام الله. لا تقلل من شأن الاهتداء بكلام الله. فانه سبيل السعادة قد كان ادم عليه السلام في غاية السعادة في الجنة حتى عصى ربه في اكل شجرة فنزل منها الى الارض دار الشقاء والتعب والنصب اين كان - [00:05:20](#)

الى ماذا صار؟ وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين زلهم الشيطان عنها فاخرجها مما كان فيه وقلن اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين. فتلقى - [00:05:40](#)  
ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم. قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى ولا يكون هذا الهدى الا عن طريق الرسل الذين ينزل الله عليهم كلامه. قال فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اذا - [00:06:00](#)  
الاهتداء بالقرآن هو سبيل الحياة الطيبة. والاعراض عنه هو سبيل الحياة المليئة بالاحزان والخوف. هو هكذا فانه نزل على قلبك وبان الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين. من اهتدى بالقرآن فله البشري في الدنيا والاخرة. تخيل ما هو حال الناس - [00:06:20](#)

اذا عرضوا عن هدايات القرآن في احكام الاسرة مثلا ما هو شأنهم؟ وكيف يتخبطون؟ والى اي درك في الشقاء يصلون؟ انظر الى الحالة الغربية على سبيل المثال وقل مثل ذلك في علم النفس والاجتماع والاقتصاد وسائر شؤون الحياة. وسورة البقرة تعرض لنا النموذج الصالح في الاهتداء بكلام الله تعالى - [00:06:40](#)

وابراهيم عليه السلام واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن بكلمات اي ما يوحي اليه من كلام الله فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما. اخبرنا الله ان انزاله كلامه للاهتداء هو ابتلاء منه. وان ابراهيم عليه السلام اتم كلمات الله - [00:07:00](#)  
ووفى بما فيها من الشرائع والاحكام فجعله الله اماما وقدوة للناس ليس كنموذج بني اسرائيل المتعنت والمعرض وسورة البقرة تعرض نموذج ابراهيم ليكون لنا قدوة في الاهتداء بكلمات الله واتمامها. اي بتعلمها والعمل بما فيها. وشهر رمضان هو شهر - [00:07:20](#)

نزول هذه النعمة شهر نزول هذه النعمة على الناس. شهر نزول الهداية القرآنية علينا. وهو الظرف الزمني الافضل لتلقي كلمات الله وتعلمها وسماعها ومدارسها وتدبرها. ولذلك كان جبريل يدارس نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم القرآن في رمضان. ولذلك - [00:07:40](#)

تصحح المساجد بتلاوة القرآن في صلاة التراويح في رمضان. حيث التقى شرف الزمان وشرف المتلو وهو كلام الله. لذلك كان شهر رمضان عظيماً فوجب صومه شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه. فينبغي عليك - 00:08:00

كأن تولى القرآن في هذا الشهر مزيد عناية. وان تجعله شهر اهداء بالقرآن. انه الزمن المتجدد لاستعادة الهداية واستجلاب ونبغي عليك ان تقرأ سورة البقرة مستحضراً في ثانيا صفحاتها ما فيها من الهدايا التي انزلها الله لتكون من المتقين - 00:08:20 مهتدين والمفلحين. اللهم انا نسألك هذه النعمة العظمى نعمة الاهداء بكتابك لتكون من الذين انعمت عليهم ولا تجعلنا من المغضوب عليهم ولا من الضالين امين - 00:08:40